

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٣١١ : الإيدز خطر يهدد المنحرفين.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٥-١٠-٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت
العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا،
وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا
الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل
باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن
يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا
برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا
من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار
المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى



جنات القربات .

ما هو الخطأ الشائع في العالم ؟

أيها الأخوة الكرام، لو أن بلدة تشرب ماءً ملوثاً، فظهرت في أبنائها الأمراض والأوبئة



فهل من العقل والحكمة، أن ندع الماء
الملوث، يفتك بأبناء هذه البلدة، ثم
نبحث عن المصل المضاد، واللقاح
الشافى، وأن نستقدم الأطباء، ونشيد
المشافي، ونستورد الأجهزة، أم العقل
والحكمة يقتضيان، أن نوقف الماء
الملوث، أو أن نطهره من التلوث،
وعندها نطوق المشكلة، ونحد من
انتشارها، ثم نلتفت إلى معالجة
المصابين؟ .

أيها الأخوة الكرام، من المؤسف أن هذا ما يجري في العالم كله، إنهم لا يقفون في وجه أسباب المرض، بل يحاولون أن يمنعوا أعراضه ونتائجه، إن درهم وقاية، خير من قنطار علاج، قال تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

[سورة الجاثية الآية: ٢٣]

ما هو سبب تماسك المجتمع المسلم من هذا المرض الذي يهدد العالم ؟

أيها الأخوة الكرام، الشاب الذي يبحث عن عمل، ثم يبحث عن زوجة هو في الظاهر يبحث عن كفايته، ويقضي حاجته، وهو في الحقيقة يسهم في بناء أمته، لأن الأسرة النظيفة المتماسكة، هي الخلية الأولى، في جسم المجتمع السوي المتقدم، والشاب الذي يهمل عمله، ويقضي وطره من طرق غير مشروعة، ومع فتيات ساقطات،



يسهم من حيث يريد، أو لا يريد، من حيث يعلم، أو لا يعلم في تدمير نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وهل الأمة إلا بشبابها، الأصحاء، الأقوياء، المستقيمين، وشاباتها؟ صدق القائل:

يا بُنَاةَ الْجِيلِ هَيَّا حَصِّنَا هَذَا الْبِنَاءَ احْفَظُوا جِيلَ الشَّبَابِ

أرشدوهم للصواب فهم النبع الغدير ولكم عذب الشراب

أيها الآباء حصنوا كلَّ الشباب لينيروا كالبدور

يسرّوا أمرَ الزواج لا تغالوا بالمهور

واحذروا داء التباهي بالأساس والقصور



إنما نبع السعادة كامنٌ ضمن

الصدور

احذروا الفيروس فهو الآن جمرٌ

يختفي تحت الرماد

إن تجاهلنا الحقيقة فاجأتنا النار يوماً

واكتوى كلَّ العباد

بددوا الجهل بعلمٍ أيقظوا أهل

الإيدز خطر يهدد المنحرفين.

الرقاد

توجوا العلم بطهرٍ صادقٍ فهو العماد
ها هو الفيروس يغتال الضحايا قاصداً كلَّ البلاد
وهو أعمى عن شبابٍ ظاهرٍ يأبى الفساد
إنما العفة ماءً بـ اِردِّ عذْبُ زلال
يطفئُ الجمر ويروي كلَّ من طلب الحلال

أيها الأخوة، ينبغي أن ننوه، أنه بفضل
الله علينا، وبسبب تمسك مجتمعنا،
بمبادئ دينه القويم، فإنَّ هذا المرض
الخطير، الذي يعدُّ الخطر الأول في
العالم كلّه، لا يعدُّ مشكلةً في بلدنا
الطيب، فالإصابات لا تزيد عن مئة، أو
أكثر بقليل، وأكثر هذه الإصابات من
الوافدين من بلادٍ أجنبية، وهناك
إجراءات حازمة، تحدُّ من انتشاره، كما



قال الله تعالى:

﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

[سورة طه الآية: ١٢٣]

﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[سورة البقرة الآية: ٣٨]

لا يضلُّ عقله، ولا تشقى نفسه، ولا يندم على ما فات، ولا يخشى من ما هو آت .

والحمد لله رب العالمين